طرائق التربية والتعليم في القرآن الكريم

دراسة تفسيرية (الجزء الثاني)

م.د. بتول مالك عباس

مشرف اختصاص تربوي في قسم الإشراف الاختصاص

في مديرية تربية الرصافة الثانية

Summary:

The people's need for education is no less important than their need for money, power and equipment in building civilizations. So what amounted to an answer made their way to glory, including what was appropriate for his way of thinking and his level of comprehension; Their understandings differed from one person to another, and their reactions to the influences that were in their way varied, and it was smooth; An embodiment of the principle of observing individual differences.

The research deals with the educational and educational problem of contemporary Muslim society, as it began to reproduce methods of education from the West and tries to apply them to its reality without providing the requirements for its success, and without paying attention to the fact that it is in essence inspired by the methods of Islam with changing its names and attributing them to Western scholars and their intellectuals. Thus, it causes two dangerous things: the first is the neglect of education and the waste of generations. Due to lack of requirements. The second is creating an (incorrect) feeling of the backwardness of Islam's educational and educational methods, and awe of the West, and as a result, creating a complex and a barrier for generations to refer to the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and counting them as religious books only and have nothing to do with aspects of life at all.This is in fact a dangerous deviation from the method of Islam and a return to the first ignorance that Islam eliminated. Therefore, the research aims to re-shed light on the integrated educational approach, the comprehensive dimensions of all areas of life, which can be applied anywhere and anytime. For its flexibility upon application in practical life, and its treatment of the problems of the contemporary Muslim community in developing educational and educational institutions, advancing the level of the Muslim educator and the learner, and resolving all crises by preparing generations who have been raised ideological, faith, moral, mental and scientific education suitable for building a healthy society.

The research came out with some results and recommendations, including:

1. The sources, characteristics and objectives of Islamic educational thought are not at all compared with other educational and positivist approaches. Because it is distinguished by its complementarity and comprehensiveness, Islamic education addresses all members of the Islamic community in a manner appropriate to their way of thinking and level of comprehension targeting all segments without exception
2. Muslim scholars, educators, and contemporary Islamic educational thinkers have played a great role in crystallizing this thought with unremitting efforts. The opinions and writings they left among us are considered an important intellectual legacy stemming from the core of the Holy Qur'an supported by the noble Prophet's Sunnah. To bridge the scientific gap between us and the West, and for Muslims to keep pace with contemporary scientific developments, away from dependency and a sense of imperfection, but unfortunately they did not find their way into the light, and the leaders of Muslim societies and those who supported them did not take matters into their implementation or pay attention to them in a serious manner.
3. Emphasis on serious work in spreading the principles and concepts of contemporary Islamic educational thought, among them the methods of education, which are among the most important and urgent matters for raising generations in a true Islamic education. We are first and foremost a Muslim nation. A diminution of religion and a backward view is nothing but the result of a clear deficiency in education.
4. Returning to the heritage left by scholars and thinkers of Islam and benefiting from it in relation to Islamic education and its various methods, in place of the fever and glamor of some advocates of the West who call for the abolition of Islamic education, and inferring the opinions of the West.

Directing researchers to research and write about Islamic education and its impressive methods of education, and remind them of its astonishing approach to transfer the Arabs from the summit of chaos

ملخص البحث:

إنَّ حاجة الناس إلى التربية والتعليم لا تقلّ أهمية عن حاجتها إلى المال والقوة والعدَّة في بناء الحضارات؛ إذ لا يمكنهم شقَّ طريقهم إلى المجد ما لم يكن لهم نصيب وافر من التربية السليمة والتعليم الصحيح، وهذا لا يكون إلا من خلال التطبيق العملي للتربية الإسلامية وتعاليمها المتسمة بالتنوع والتكامل والشمولية، حيث تخاطبهم كلاً بما يلائم طريقته في التفكير ومستواه في الاستيعاب؛ لاختلاف أفهامهم من شخص إلى أخر، وتباين ردود أفعالهم تجاه المؤثرات التي تعترض طريقهم فجاءت متنوعة سلسة؛ تجسيداً لمبدأ مراعاة الفروق الفردية.

ويعالج البحث مشكلة المجتمع المسلم المعاصر التربوية والتعليمية، حيث أخذ يستنسخ طرق التربية والتعليم من الغرب ويحاول تطبيقها على واقعه دون توفير متطلبات إنجاحها، ودون أن يلتفت إلى أنها في جوهرها مستوحاة من طرائق الإسلام مع تغيير مسمياتها ونسبها

إلى علماء الغرب ومثقفيهم. وبذلك يتسبب بأمرين خطيرين: **الأول**، التفريط في التربية والتعليم وتضييع الأجيال؛ نتيجة عدم توفير المتطلبات. **والثاني**، خلق شعور (غير صحيح) بتخلف طرائق الإسلام التربوية والتعليمية والانبهار بالغرب، وبالنتيجة خلق عقدة وحاجز عند الأجيال من الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعدّهما كتباً دينية فقط ولا علاقة لهما بجوانب الحياة إطلاقاً، وهذا في الواقع إنحراف خطير عن منهج الإسلام ورجوع إلى الجاهلية الأولى التي قضى عليها الإسلام. لذلك يهدف البحث إلى إعادة تسليط الضوء على المنهج التربوي والتعليمي المتكامل الأبعاد الشامل لكل ميادين الحياة، الممكن تطبيقه في أيّ مكان وزمان؛ لمرونته عند التطبيق في الحياة العملية، ومعالجته مشاكل المجتمع المسلم المعاصر في تطوير المؤسسات التربوية والتعليمية، والنهوض بمستوى المربّي المسلم، والمتعلّم وحل جميع الأزمات بإعداد أجيال قد تربت تربية عقائدية إيمانية أخلاقية عقلية وعلمية صالحة لبناء مجتمع سليم.وقد خرج البحث ببعض النتائج والتوصيات منها:

١. إنَّ مصادر الفكر التربوي الإسلامي وخصائصه وأهدافه لا تقاس إطلاقا مع غيرها من المناهج التربوية والتعليمية الوضعية؛ لتميزها عليها بالتكامل والشمولية، فالتربية الإسلامية تخاطب كل أفراد المجتمع الإسلامي كلاً بما يناسب طريقته في التفكير ومستواه في الاستيعاب متسهدفة جميع الشرائح بلا استثناء، لكن طريقة التعامل والاستهداف تختلف من شخص لآخر؛ ولأجل ذلك وضع القرآن الكريم لنا منهجا مرناً لإيصال التربية والتعليم بالشكل الذي يضمن تحقيق الغاية المنشودة بأفضل الوسائل، ولا عجب في ذلك لأنه منهج رباني حكيم، صادر عن خالق الإنسان والعالم بدقائق أمورهن وقد فضله على جميع الكائنات ليكون خليفته في الأرض.
٢. أسهم علماء المسلمين والمربين ورجال الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، بدورٍ كبيرٍ في بلورة هذا الفكر وبجهود حثيثة، وتعد الآراء والمؤلفات التي تركوها بيننا إرثاً فكرياً هاماً، نابعا من صميم القرآن الكريم مؤيدا بالسُنَّة النبوية الشريفة؛ لردم الفجوة العلمية الحاصلة بيننا وبين الغرب، ولكي يواكب المسلمون التطورات العلمية المعاصرة، بعيداً عن التبعية والشعور بالنقص، لكن للأسف لم تجد طريقها إلى النور، ولم يتكفل قادة المجتمعات المسلمة ومن بإيدهم زمام الأمور بتنفيذها أو الالتفات لها بشكل جاد.
٣. التأكيد على العمل الجاد في نشر مبادئ الفكر التربوي الإسلامي المعاصر ومفاهيمه، ومن بينها طرائق التربية والتعليم التي تعد من أكثر الأمور أهمية وإلحاحا لتربية الأجيال تربية إسلامية حقيقية، فنحن أولا وأخيرا أمة مسلمة، شعارنا الدعوة إلى الإسلام، وكل ما يظهر على الساحة من انتقاص للدين ونظرة متخلفة ما هو إلا حصيلة قصور واضح في التربية والتعليم.
٤. الرجوع إلى التراث الذي تركه علماء ومفكروا الإسلام والإفادة منه فيما يتعلق بالتربية الإسلامية وأساليبها المتنوعة، بدلا عن حمى دعاة بعض المهووسين بالغرب وبريقه من المنادين بإلغاء مادة التربية الإسلامية، والاستدلال بأراء الغرب.
٥. توجيه الباحثين إلى البحث والكتابة في التربية الإسلامية وطرائقها المبهرة في التعليم، وتذكيرهم بمنهجها المذهل في نقل العرب من قمة الانفلات إلى أرقى مظاهر الانضباط والمثالية.

التمهيد:

بسم الله والحمد لله ولا إله إلا الله، وأشهد أن محمد عبده ورسوله وخاتم النبيين ﷺ، جاء بالحق ونطق الصدق، ووضع لنا الأساس لنهج قويم، ما خاب من تمسك به.مع التدهور الكبير في مستوى التربية والتعليم بسبب الأوبئة التي انتشرت في الآونة الأخيرة وتعطيل الدوام الحضوري ولجوء وزارة التربية إلى التوجيه بتقديم الدروس عن بعد وبصورة الكترونية، صار من المهم جدا عرض الدرس بطرائق مختلفة تشد انتباه الطالب ليتابع على الأقل مادة الدرس في ظل ما يشاهده على الأنترنت من برامج وتقنيات جاذبة لانتباهه، تم إعدادها وفق دراسات وبحوث، واشترك في تهيأتها علماء ومستثمرون وحتى سياسيون، فخرجت على نحو يستقطب الناس ويبث السموم بهدوء، فظهرت في أجيالنا سلوكيات وقيم دخيلة بعيدة كل البعد عن قيم الإسلام وعن تقاليد مجتمعنا المحافظ كالمناداة بالحرية بغير فهم معناها، واستعمال الكلمات القبيحة الجارحة على ألسنة الأطفال، وقد تتعداها أحيانا الى التطاول على المقدسات وسب العقائد، والجهل باللغة العربية الأصيلة واستعمال اللغة العامية الدراجة مع رداءة الخط والإملاء مما يصطلح عليه (اللغة الفيسبوكية)، مع عزوف واضح عن البحث والتعلم والمعرفة، فصار من واجب علماء الأمة، ومثقفيها على الأقل، رصد هذه الظواهر ومحاولة إنشاء خط صد يتناسب مع حجم الهجمة ويطور وضع المربي والمعلم ليرتقي بإسلوبه، فيصل إلى الغاية المنشودة.وليست هذه الطرائق بجديدة إنما عرضها القرآن الكريم قبل قرون من الزمان؛ لمعرفته بحقيقة تكوين النفس الإنسانية، وما له من تأثير واضح عليها. وعند التأمل الدقيق نجد أن عدو الإسلام قد استثمر هذه الطرائق ذاتها في بث سمومه، مع قليل من التأثيرات الصوتية وطريقة العرض، فما المانع والحال هذه، أن نرد الهجمة بمثلها

ونخاطب الروح خطابا يرتقي بها عن حضيض الضياع وينتشلها من ظلام الجهل!!!وسبق أن أعددت بحثا تناول في مباحثه بعضا من هذه الطرائق، ولكن، لأن الباحث مقيد بعدد صفحات البحث بحيث تتراوح بين (٢٥_٣٠) صفحة، ولغزارة المادة؛ اضطررت إلى تقسيم البحث على جزئين، تناول الجزء الأول منه على النحو الآتي: المبحث الأول (تعريف مصطلحات عنوان البحث)، والمبحث الثاني: (التربية والتعليم بالحوار والإقناع)، والثالث: (التربية والتعليم بالثواب والعقاب)، والرابع: (التربية والتعليم بالقدوة الحسنة)، أما الخامس فكان عن: (التربية والتعليم بالحكمة)، ومن ثم الخاتمة. (وقد تم نشره في مجلة الدراسات المستدامة/ نيسان ٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ).ولأن الجزء الثاني متمم للأول فقد قسمته على أربعة مباحث هي: المبحث الأول: (التربية والتعليم بالقصة)، والثاني: (التربية والتعليم بضرب الأمثال)، والثالث: (التربية والتعليم بالعادات)، وأما الرابع فـ: (التربية والتعليم بالحوادث والأحداث)، ومن ثم الخاتمة الشاملة على الجزء الثاني بإذن الله تعالى، ولا أزعم أني أحطت بالموضوع تماما؛ فهناك طرائق أخرى قد تحتاج إلى جزء ثالث لإتمامها عسى الله تعالى أن يوفقني في كتابته في قابل الأيام.

۞ **مشكلة البحث**:يعالج البحث مشكلة المجتمع المسلم المعاصر التربوية والتعليمية، حيث أخذ يستنسخ طرق التربية والتعليم من الغرب ويحاول تطبيقها على واقعه دون توفير متطلبات إنجاحها، ودون أن يلتفت إلى أنها في جوهرها مستوحاة من طرائق الإسلام مع تغيير مسمياتها ونسبها إلى علماء الغرب ومثقفيهم. وبذلك يتسبب بأمرين خطيرين: **الأول**، التفريط في التربية والتعليم وتضييع الأجيال؛ نتيجة عدم توفير المتطلبات. **والثاني**، خلق شعور(غير صحيح) بتخلف طرائق الإسلام التربوية والتعليمية والانبهار بالغرب، وبالنتيجة خلق عقدة وحاجز عند الأجيال من الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعدّهما كتباً دينية فقط ولا علاقة لهما بجوانب الحياة إطلاقاً، وهذا في الواقع إنحراف خطيرعن منهج الإسلام ورجوع إلى الجاهلية الأولى التي قضى عليها الإسلام.

۞ **الهدف من البحث**:يهدف البحث إلى إعادة تسليط الضوء على المنهج التربوي والتعليمي المتكامل الأبعاد الشامل لكل ميادين الحياة، الممكن تطبيقه في أيّ مكان وزمان؛ لمرونته عند التطبيق في الحياة العملية، ومعالجته مشاكل المجتمع المسلم المعاصر في تطوير المؤسسات التربوية والتعليمية، والنهوض بمستوى المربّي المسلم، والمتعلّم وحل جميع الأزمات بإعداد أجيال قد تربت تربية عقائدية إيمانية أخلاقية عقلية وعلمية صالحة لبناء مجتمع سليم.

۞ **منهج البحث**:سعت الباحثة إلى إتباع المنهج العلمي في كتابة البحث، ويتجسّد ذلك في كتابة المصدر في الهامش ابتداءً باسم الكتاب، ثم المؤلف، ورقم الجزء والصفحة دون ذكر معلومات الكتاب الأخرى لأنها تثقل الحاشية، واكتفت بذكر أدق التفاصيل في قائمة المصادر والمراجع. وعند استعمال المصدر مرة ثانية مباشرة، يكتب: (المصدر نفسه)، ثم رقم الصفحة.وعند نقل المعلومة من المصدر، فإن كان الاقتباس حرفياً يتم وضع النص بين قوسين « »، ويشار إلى المصدر في الهامش، وعندما يتم التصرف بالنص في نقل فكرة معينة، فانَّه لا يوضع بين قوسين وإنما يشار إليه بالهامش بكلمة (ينظر).وقد إعتمدت الباحثة على الكتاب والسُنَّة النبوية الشريفة في طرح الموضوعات، لكونهما المصدرين الأساسين من مصادر منهج الإسلام في التربية، والرجوع إلى آراء العلماء والمفكرين والمربين المسلمين؛ لكونها نابعة من صميم الشريعة الإسلامية، ومن ثم دعم الرأي وتعضيده بآراء الكتّاب في مجال التربية والتعليم، ومن الله التوفيق.

المبحث الأول التربية والتعليم بالقصة

تعد القصة وسيلة مهمة من وسائل التربية والتعليم بشكل غير مباشر؛ حيث تسهم بشكل كبير في بناء شخصية المتلقي لما تشتمل عليه من معلومات وحقائق تصل إليه بطريقة شيقة، عادة ما تبدأ بمقدمة ثم نص يحتوي على عقدة في موضوع القصة، ثم تبلغ ذروتها وصولا إلى الحكمة والغاية في الخاتمة[1]. وتزداد أهميتها بعد أن أصبح التعليم ألكترونيا أو عن بعد؛ لجذب إنتباه المتعلم واستقطابه لمتابعة الدروس، وبالإمكان الاستفادة من الشبكة العنكبوتية في إضافة مؤثرات ورسوم وأصوات لإيصال الفكرة أو الدرس المطلوب إيصاله.وتحتل القصة عند البشر مرتبة مهمة لا يوازيها لون آخر من ألوان الأدب؛ فمعروف أن الناس كبيرهم وصغيرهم يشعر بانشداد لسماع القصة ويتحمس لمعرفة نهايتها، ولعلها تترك أثرا بالغا في نفس المستمع لدرجة أن أحداثها قد تحضر في ذهنه عندما يمر بموقف مشابه لأحداثها، فيتذكر عواقب أمور أبطالها. ويحرص كثير من الأطفال على متابعة مختلف القصص ممن يكبرهم سناً أو يماثلهم. ولذلك نجد أن الإسلام حرص على تقديم كثير من النصائح والعبر والدروس على شكل قصص هادفة امتازت بميزات تجعل لها آثاراً نفسية وتربوية بليغة، وعبرا بعيدة المدى تثير حرارة العاطفة والاعتبار في النفس، وتحمل الإنسان على تغيير سلوكياته وتطويرها حسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها والعبرة منها، بحيث

يسعى إلى تجنب ما فيها من إخفاقات ونقاط ضعف، واستثمار ايجابياتها[٢].وللقصة دور في التربية والتعليم من حيث تأثيرها النفسي والعاطفي الذي ينعكس على الأحداث والظواهر الإنسانية كما يرى الباحثون[٣]، إذ من الممكن تسخيرها في تربية الطفل على الأخلاق الحميدة كالصدق والشجاعة والأمانة ومساعدة المحتاج والعطف على الضعيف، وتوقير الكبير ونحو ذلك[٤]، ويمكن أيضا أن تسخر لتدمير المجتمعات وتغيير قيمهم وسلوكياتهم حسب الأهداف والاشخاص الذين يقفون وراء إعداد القصة وطريقة عرضها، وهنا تكمن الخطورة؛ لأن أعداء الإسلام والقيم تمكنوا من تسخير هذه الميزة المهمة في بث أخلاقيات غريبة عن المجتمع وبعيدة عن الصواب، مروجة للفاحشة والجريمة[٥]، مستعملة لألفاظ وتبريرات تلبس الحق بالباطل، وتجعل الأمور مشتبهة على الناس، فيسهل استدراجهم، ويقعوا في الخطأ بملئ إرادتهم وهم في طغيانهم يعمهون.

إن قصص القرآن الكريم والقصص المروية عن النبي ﷺ كانت بعيدة كل البعد عن الخرافة والأساطير، تعتمد على حقائق ثابتة وتروي حوادث وقعت في زمن مضى، فكان الحاضرون يصغون إليها بكل انتباه مع تفاوت أعمارهم، ولأنها تحمل بين طياتها دروسا وحكما بليغة تبعث في ذهن المستمع الثقة بهذا التاريخ[٦]، وتعلمه دروسا متنوعة في العلم والمعرفة والأخلاق؛ لذلك لم تكن مملة ولا ممجوجة، بل كانت ممتعة مشوقة، بعيدة عن التعقيد فتشد الانتباه وتوقظ العقل. قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٧]، فمع أن خطاب الاية موجه إلى النبي ﷺ، لكنه عام شامل لجميع المؤمنين _ كما أشار ذيل الآية المباركة _، وهذه صورة من صورة التعليم أيضا، بل من أبلغها، فذكرت الآية أن الهدف من تنوع القصص وتكرارها أحيانا هو: تثبيت القلب بالخبر اليقين والقصص الواقعية، وتحقيق الموعظة والتذكرة في آن واحد كي لا يغفلوا[٨].وهكذا فإن من المهم اختيار القصة الملائمة في الوقت الملائم، وعرضها بشكل غير ممل ولا مخل أثناء الدرس، لإيصال فكرة ما أو قيمة ما أو درس ما، بحيث يعمل المربي والمعلم على حبكها حبكا فنيا لطيفا يمكنها من شد انتباه المتلقي لها، فيظهر ذلك على شكل اندماج في أحداثها، وتفاعل مع نتائجها التي ينبغي اعتمادها، وهذا يتطلب أن تكون القصة واقعية وليست أسطورية أو مخالفة للعقل والقيم لكي تحقق الغاية المنشودة منها كزرع القيم والأخلاقيات الطيبة ومغادرة السلوكيات المنبوذة والقيم المرفوضة[٩]، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ ﴾[١٠]، أي: كان في قصة يوسف وإخوته التي رواها القرآن الكريم عظة لِأُصحاب العقول والتفكر، فكانت تصديقا لما سبقه من كتب وأنبياء، وَتَفْصِيلَ لكُلِّ شَيْءٍ يُحتاج إليه من أمور الدين وَهُدىً وبياناً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، ولم يكن حديثا عاريا عن الصحة[١١]. وهذه الآية هي الخاتمة لسورة كاملة قصت تفاصيل ما جرى على النبي يوسف عليه السلام، ولم تكن هذه القصة الطويلة للمتعة وتضييع الوقت، بل كانت درسا تربويا بليغا، يستخلص منه ذو اللب عبرا في حياته الاجتماعية والمهنية وفي تعامله مع الناس، وقد سردت بطريقة تجعلها توصل الحكمة بألفاظ بسيطة غير متكلفة ولا صعبة، بحيث لا يمل القارئ والسامع من دوام قراءتها وسماعها، رغم أنه حفظ تفاصيلها ونهايتها. ونجد أنَّ القرآن الكريم والسُنَّة النبوية الشريفة قد اعتمدتا التنويع في سبل عرض القصة، فلم يتناولاها بأدق التفاصيل بحيث تصبح مملة ويتشتت الفهم وتضيع الغاية، بل ركز على موضع الشاهد في القصة، ومحل أخذ العبرة والموعظة فأفهام الناس تختلف من فرد إلى آخر، وهناك من يقبل النصيحة والتوجيه وهناك من يرفضها إذا وجهت إليه بشكل مباشر، فاعتمد طريقة مخاطبة عقولهم وعواطفهم ليؤثر في أعماق قلوبهم فيحدث تغييرا قناعاتهم وتركيبتهم النفسية[١٢]، بحيث تترك القصة صدى يقرع أذهانهم ليحدث بعد ذلك تغييرا متفاوتا من شخص إلى آخر، حيث يستجيب البعض فور السماع، بينما يتأخر البعض الاخر في الاستجابة إلى حين وقوعه بموقف مشابه لأحداث القصة، وعندها يستحضر في ذهنه الطريقة التي سلكها أبطال القصة للخلاص فيتقمصها هو الآخر، وهذه هي الطبيعية الإنسانية مهما تطورت، فهي تضع المثال والقدوة أمامهم، وتستثير ميلهم إلى التقليد وتحريك قابليتهم للتعلم[١٣].وتمتاز القصة في القرآن الكريم بأنَّها موجهة وخاضعة للأغراض الدينية والتربوية التي جاءت لتحقيقها، فالقرآن الكريم كتاب تربية وتوجيه ومنهج حياة متكامل وليس كتاب قصص في أصله، ودقته في الأداء، ومراعاته للقواعد الفنية في سرد القصة جعلها مع خضوعها للغرض التربوي والديني طليقة من الوجهة الفنية[١٤]، ولذلك كانت أحسن القصص:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾[١٥]، أي: نحن نروي لك يا محمَّد أخبار الأمم السابقة، بأصدق كلام وأحسن بيان[١٦]، ففي قصة النبي داود عليه السلام مثلا، يعرض لحظات الضعف البشري، عرضاً واقعياً خالصاً، ولكنه لا يقف عندها طويلاً؛ لأنها ليست الغاية من سرد القصة، فيسرع ليسلط الأضواء على لحظة الإفاقة، والتغلب على الضعف والرجوع الى الله والتوبة[١٧]، قال تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا

﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ ﴾[١٨]، فنخرج من هذه القصة بدروسٌ كثيرة لعلَّ من أبرزها، أنَّ العبد عندما يخطئ ثم يعترف بخطئه ويتوب فإنَّ الله سبحانه وتعالى يتوب عليه ويعينه على التقرب إليه، وأنَّ على القاضي أن لا يتعجل في إطلاق حكمه دون سماع جميع الأطراف وهذه فائدة تربوية مهمة تحمل المتلقي على فهم وتطبيق قيم العدالة في الحكم والاعتراف بالخطأ والاستغفار والتراجع[١٩].من ذلك نخلص إلى أن استعمال القصة كطريقة من طرائق التعليم تعد وسيلة ناجحة جدا في إيصال الدرس والقيمة الأخلاقية والعبرة بصورة أسهل، وأنها طريقة محببة إلى الأغلب إن لم نقل الجميع، وأن المربي أو المعلم بإمكانه أن يسخر التقنيات الحديثة لعرض القصة بطريقة تساعده للوصول إلى الغاية المطلوبة، وأن كل ذلك يستدعي تطوير إمكانياته واستثمار طاقاته لجعل التربية والتعليم بأفضل صورة.

المبحث الثاني التربية والتعليم بضرب الأمثال

يعد ضرب الأمثال من الأساليب التربوية الناجحة في مجال التربية والتعليم، ومعناه: تقديم الأفكار أو المعاني بصورة مثل يضرب ليجسد تلك الأفكار، فهو وسيلة تربوية وتعليمية تقرب ما كان بعيداً عن الذهن، وتوضح ما كان غامضاً عليه، تساعد على تقديم الأفكار المجردة بصورة محسوسة ملموسة يعرفها المتلقي[٢٠]، وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾[٢١]، أي أنَّ هذه الأمثال ونظائرها في القرآن الكريم نبينها للناس لتنبيههم ولتقريب الأحكام إلى أفهامهم[٢٢]، ولذا فقد كان النبي ﷺ يستعين على توضيح مواعظه بضرب أمثلة تقع أمام أعينهم وحواسهم وفي متناول أيديهم، لتكون الموعظة أبلغ في النفس والذهن، فعن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن، مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر))[٢٣].وقد زخر القرآن الكريم بذكر الأمثال لأهداف تربوية وأخلاقية وسلوكية وعقائدية، فكان ضرب المثل فيه تارة لبيان حسن الشيئ أو قباحته[٢٤]، ومن ذلك ما ضربه الله مثلا عن اتخاذ المشركين أولياء من دونه بالعنكبوت التي تصنع بيتاً تتحصن فيه لكنه من أوهن البيوت، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[٢٥]، أي إنَّ الذين اتخذوا من دون الله سبحانه أنصاراً لتحقيق منافعهم الدنيوية، سواءً أكانوا من الجمادات كالأوثان والأصنام، أو من الحيوانات أم الملائكة أم من الناس الأحياء أو الأموات مثلهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً لنفسها تأوي إليه، وبئس البيت هو؛ إذ أنه لا يغني عنها من الحرِ أو البرد أو المطر والريح شيئاً، ولا يؤمنها من عدو، فهو لا يستر الأبصار ولا يدفع الأيدي[٢٦]، وكذلك هو حال الأصنام وما تمسكوا به من دون الله تعالى، وبذلك اتضحت الصورة وأصبحت جلية للعقول وأقرب إلى فهم المعنى، وهو ما يعنينا في البحث، فالمتلقي يحتاج إلى ما يوصل إليه الفكرة بأبلغ وأقصر وأنفع صورة.كما يستفاد من ضرب الأمثلة في بيان استحالة التماثل بين شيئين، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾[٢٧]، فهذا من أبلغ ما أنزل الله سبحانه في تجهيل قريش وتسفيه عقولهم، فإنَّ ما يعبدون من دونه لا يعقل بحال أن يرتقي إلى مماثلة المبدع الخلاق، ويستحيل منها أن تقدر على خلق أقل مما خلقه الله سبحانه ولو اجتمعوا لذلك، فأثبت انتفاء قدرتهم على خلق حشرة منبوذة حقيرة، بل زاد على ذلك بإهانتهم، في عجزهم عن استرجاع ما يسلبه الذباب منهم، فهم أضعف منه[٢٨].ويستفاد من المثل أيضا إثارة الطمع والرغبة، أو الخوف والحذر لدى المخاطب؛ كقوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢٩] ، فهذا مثال مشجع على الإنفاق وبذل المستطاع قربة إلى تعالى وطمعا في جزائه ورغبة في ثوابه[٣٠] « وقد أعلم الله عزّ وجلّ بضرب هذا المثل، أن الحسنة في النفقة في سبيله تضاعف بسبعمائة ضعف. وقال الشعبي: نفقة الرجل على نفسه وأهل بيته تضاعف بسبعمائة ضعف»[٣١].كما يراد من ضرب الأمثال أيضا المدح أو الذم، والتعظيم أو التحقير، وشحذ ذهن المخاطب وتحريك طاقاته الفكرية، أو استرضاء ذكائه لتوجيه عنايته حتى يتأمل ويتفكر فيصل إلى إدراك المراد وتقديم أفكار غزيرة جداً ودقيقة قد يحتاج شرحها إلى عشرات الصفحات أحياناً، فيختصرها المثل بعبارات قيمة ذات معان عميقة تتجسد في الذهن بطريقة يسهل فهمها وإثبات معانيها في الذاكرة لاسترجاعها عند الحاجة[٣٢]، وهذا هو المطلوب في التربية والتعليم، فلا حاجة إلى الإسهاب والتزام طريقة واحدة في عرض الدرس، مما يتسبب بتململ المتلقي وإهماله ونسيانه بسرعة، فيصبح حاله كما ضرب الله تعالى له مثلا في

القرآن الكريم: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٣٣]، أي: كمثل الحمار إذا حمل كتباً لا يدري ما فيها، فهو يحملها حملاً حسياً ولا يدري ما عليه، فيحفظ الطالب الدرس حفظ لفظ دون وعي، ولا يعمل بمقتضاه بل قد يأوله ويحرفه ويبدله. واختيار القرآن الكريم للحمار وتشبيه من يقرأ كتاب الله تعالى ولا يعمل به يثير الاشمئزاز والانفعال من أولئك الذين لا يعملون بمقتضاه، فيشعرهم بتفاهتهم وضياع عقولهم، ويصفهم بأنهم أسوا حالاً من الحمير؛ لأن الحمار لا فهم له وأولئك لهم عقول لم يحسنوا استعمالها[٣٤]. وهكذا فإنَّ القرآن الكريم يهدف إلى ترسيخ التربية والتعليم في الفرد المسلم من خلال تقريب الصورة بضرب الأمثال لما في هذا الأسلوب من قدرة كبيرة على إيصال المعنى إلى ذهن المتلقي وبذلك تتحقق الغاية التربوية وطريقة التعليم.

المبحث الثالث التربية والتعليم بالتعويد

لا يمكن للتربوي أن يحدث تقدما علميا كبيرا، مالم يكن لديه تصور بسيط على الأقل عن القيم التي يمتكلها المتلقي، فيتعرف على ما يحكمه من عادات وتقاليد قد تشكل عائقا عن تلقيه المعلومة، أو محفزا له وعاملا من عوامل تلقيه واستعداده للتفاعل.ولاشك أن القرآن الكريم قد اتبع سبلا نموذجية في التربية والتعليم. تمثلت في ترك العادات والتقاليد السيئة التي تتنافى مع الذوق العام وقيم الإسلام الأصيلة، وأصل للعادات والتقاليد التي ترتقي بمستوى الإنسان وتدفعه إلى التقدم كالكرم والوفاء والأمانة وصدق الحديث وغيرها، عن طريق تعويده على سلوكها وتطبيعه على اتباعها.ولذلك حث الإسلام الإنسان على توظيف طاقاته وقدراته وجهوده في جوانب الخير، وتحويلها إلى عادة سهلة ميسرة مستمرة، لأنَّ في كلِّ نفسٍ استعدادا للتعود على الخير أو الشر، فحين يترك الناس بلا توجيه، فإن ذلك يؤدي إلى انحراف فطرتهم بحسب ما تعودوا عليه من عادات[٣٥]، وتوفر التربية بالتعويد جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً، سواء في مجال التربية والتعليم أو العبادة أو في العمل والإنتاج وتنظيم الوقت، وهذا من فضل الله تعالى على الإنسان؛ إذ لولا هذه النعمة لقضى الإنسان حياته كلها في تعلم المشي والقراءة والكتابة. فالإسلام يستخدم التعويد كطريقة من طرائق التربية والتعليم، فيعمل على تحوّيل الخير والقيم الطيبة إلى عادات يقوم بها الإنسان بغير جهد[٣٦]، لذا ينبغي غرس العادات في مرحلة مبكرة كما علمنا النبي ﷺ قائلا: ((مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر، ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء))[٣٧]؛ لإنَّ الطفل ينشأ على ما عودهُ والداه عليه في صغره[٣٨]، مع التأكيد على اتباع مبدأ التكرار أكثر؛ تلافيا للغفلة والنسيان، ومن ذلك قول النبي ﷺ: ((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين))[٣٩]، فتكوين العادات في الصغر أيسر من تعلمها في الكبر، ولكي تصبح سهلة علمنا النبي ﷺ زرعها وتعويد الأولاد عليها حتى قبل سن التكليف[٤٠]؛ فحين يتعلم على الصلاة في صغره وحضورها مع والديه، وإن لم تكن بشكل تام إلا أنها بمرور الأيام والتعويد تصبح عادة، ونعم العادة هي، وهكذا سائر القيم والأخلاق والعلوم.ومن المؤكد أن التعويد على أمور غير صحيحة تشكل معوقا كبيرا يحول دون تيسير عملية التعلم، فالشخص حين يكتسب عادة معينة تصبح مع مرور الأيام سجية يصعب عليه التخلي عنها، لذا فإن من الأفضل تعويده على كل صفة طيبة منذ الصغر[٤١]، ولذلك نلاحظ أن الغرب قد ركز على هذا المعنى، فجعل سنوات التعليم الأولى في المدرسة لتطبيعه وتربيته على العادات والأخلاقيات المراد منه احترامها عند الكبر، فيتعود في صغره على عملها وإن كانت صعبة في حقيقة أمرها.لذلك كان منهج التربية الإسلامية يسير باتجاهين، الأول: تخليصهم من العادات القديمة السيئة ، والثاني: زرع وتثبيت العادات الجديدة والقيم العليا الفاضلة[٤٢]، سواء أكان ذلك بشكل متدرج كتحريم الخمر، قال تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا ﴾[٤٣]، ثم قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾[٤٤]، وبعد ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[٤٥]، ففي الآية الأولى أجاب على سؤالهم بذكر النفع والمضرة، وأن الأذى في شربها أكثر من النفع قاصدا إقناعهم بالابتعاد عنها، فتركها كثير منهم[٤٦]، وبعدها أقنع من أدمن شربها بوجوب حضور الصلاة بعقل سليم وقلب واع؛ معللا ذلك بوجوب معرفته ما يقول في صلاته، فصار ذلك أدعى إلى تحمل تركها لفترات متباعدة ليسهل عليه بعد ذلك الإقلاع عنها[٤٧]، وبعدها جاء الأمر قاطعا بنجاسته وأنها من عمل الشيطان فبالغ بالنهي عنها بقوله (فاجتنبوه) معللا ذلك بأنها توقع العداوة والبغضاء بين الناس ويصدهم عن ذكر ربهم، كما انها تأخذ العقل وتورث الغفلة، والغفلة أصل كل زلة[٤٨] ليقلعوا عن هذه العادة السيئة. لكنه ومع تدرجه استعمل الإقناع وبين السبب؛ وهذه طريقة تساعد على مغادرة العادة السيئة التي أدمن الشخص فعلها.

بينما نرى أنه حين حرم تعاطي الربا في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٤٩] ، أنزل الحكم بحرمته بشكل قاطع مع بيان عقوبة من خالف[٥٠]، وقال محذرا: ﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾[٥١]، ثم قال بعد ذلك: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[٥٢]، وقال أيضا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[٥٣]، ثم قال سبحانه ذاما من كفر من أهل الكتاب: ﴿ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴾[٥٤]، وهنا نلاحظ أن القرآن الكريم قد اتبع مبدأ التكرار في النهي والمبالغة في التهديد والوعيد، وأوضح مدى بغض الله تعالى لمن ارتكب هذا الإثم العظيم، مهددا بأنواع أليمة من العقاب؛ لأن تعودهم على ارتكاب هذا النوع من العمل يدمر الاقتصاد ويؤذي كثيرا من الناس بل يحطم حياتهم، وما اكثر الأمثلة على ذلك في وقتنا هذا بعد أن عاد الناس إلى التخبط في ظلمات الجهل والرجوع إلى الجاهلية ألاولى.ونرى أن القرآن الكريم يؤصل عادة أو قيمة إزاء كل عادة سيئة نهى عنها، وأكد في آيات عديدة على التزام الأخلاق الطيبة والقيم الحميدة ومرافقة الصالحين والاقتداء بهم؛ فالجلوس معهم وسيلة من وسائل التربية بالتعويد، فيتعود الصلاة معهم، واستماع القرآن الكريم، والحاديث الشريفةن وحسن القول وتحمل المسؤوليات، وبذلك يصبح التعويد عملاً فردياً وارتباطاً اجتماعياً في آن واحد، فيضمن الاستمرار والمداومة[٥٥].أنَّ طريقة التعويد سواء أكانت على العبادات كالصلاة والصيام والزكاة وذكر الله تعالى، أم على الأخلاق الحميدة كالصدق والأمانة والسخاء والشجاعة، أم على نظام الدراسة وطريقتها، كل ذلك طريقة من أهم طرائق التربية والتعليم، ومن الخطأ إهمالها، بل لا بد من الالتفات إليها وضبطها، فيعمل المعلم مثلا على بث درسه في وقت معين ومناسب، سيلاحظ حصول بعض التلكؤ وبعد ذلك وبمرور الأيام واتباع الطرائق المتنوعة الجاذبة سيلقى قبولا وتفاعلا، يتحول بعد ذلك درس وقيمة ثابتة للمتلقين وهكذا مع مادة الدرس والتحضير.

المبحث الرابع التربية والتعليم بالحوادث والأحداث

يعدُّ أسلوب التربية بالحوادث والأحداث منهجاً أصيلاً في التربية الإسلامية، حيث يعمل على ترسيخ الحدث في القيم المطلوبة، ويخلق توافقا بينها وبين الحدث الواقع، فيحدث نتيجة لذلك فهم عميق وتأثُّرٍ كبيرٍ، وقد زخر القرآن الكريم بذكر الكثير من تلك الحوادث والأحداث لتكون أنموذجاً للتربية والتعليم[٥٦]. ويمتاز هذا الأسلوب في التربية والتعليم بأنَّه يستثمر الفرصة المناسبة لموقف ما أو لحدث طارئ ليوجه موعظة مؤثرة ودرسا بليغا، تدفع المتلقي على الانتفاع والاستجابة، وبما أن حياة الإنسان مليئة بتلك الأحداث، ومنها ما هو مقبول ومنها ما هو غير مقبول وينبغي تصحيحه؛ إذن صار من واجب المربي والمعلم أن يحسن استثمار الفرصة واستخلاص العبرة لتصحيح المعوج منها وتصويبه[٥٧]. ولسنا نبالغ إن قلنا أن التربية بالحوادث والأحداث تتميز على غيرها من طرائق التربية في كونها تحدث في النفس حالة خاصة، هي أقرب للانصهار والتفاعل، فهي تثير النفس بكاملها، وتخلق قدرا من التفاعل مع الحادثة وبالتالي تصل إلى الهدف المراد وربما تتعداه إلى دروس أخرى بحسب تفاعل المتلقي واعتباره، وهي حالة ليس من اليسير الوصول إليها[٥٨].وبما أنَّ المربي لا يستطيع أن يفتعل الأحداث، فعليه إذن أن ينتهز الفرصة المناسبة ليلقي دروسَهُ التربوية ويستثمر الأحداث التي تقع، والتي قد لا تلقى تفاعلا من المتلقي أحيانا، بسبب عدم إدراكه لأهميتها، وهنا تكون وظيفة المربي أن يبيّن ويفصل ويسلط الضوء له[٥٩]، فالله تعالى خلق الإنسان لا يعلم شيئا وهذه الطرائق كفيلة بتعليمه ولو جزءا بسيطا ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[٦٠]، فبين أن السمع والأبصار والأفئدة هي أدوات التعلم والانتفاع والاعتبار، وأن الإنسان لابد له من تفكر وتأمل فيما حوله من حوادث وآيات ليرتقي إلى مرحلة الشكر. والمربي الحاذق هو الذي يستخلص الدروس والعبر من الأحداث ويحدِّدُ لكلِّ حادث هدفاً معيناً يمكن له استخدامه في ميادين أخرى أو حوادث مشابهة، فحين يثبت القرآن الكريم حروبا وغزوات ذاكرا فيها أسباب النصر أو الهزيمة وخلجات نفس المقاتلين وما تخفي صدورهم، فهو بذلك يدعونا للتركيز وتمحيص الحوادث والأحداث لكي نميز بين عوامل النصر وعوامل الخسران، واستعمالها فيما يخدمنا في حياتنا.

ففي قوله تعالى مثلا: ﴿ لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٦١]، بين الله تعالى شعور المسلمين وهم فرحين معجبين بكثرتهم

في غزوة حنين لما خرج النبي ﷺ لقتال هوازن وثقيف، ولما رأى المسلمون كثرة عددهم حتى قال بعضهم: لن نغلب اليوم من قلة، شق ذلك على النبي ﷺ فقال: ((اللهم بك أحول وبك أصول وبك أقاتل))[٦٢]، ليدركوا أن النصر من الله تعالى وليس بالعدد والعدة، ولما لم ينتبهوا إلى ذلك الدرس البليغ هزموا في بداية الأمر وتقدم المشركون على المسلمين، ثم عاد النبي ﷺ ليمسك بزمام الأمور، وأمر ﷺ عمَّه العبَّاس ﷺ أن ينادي بالمسلمين فعادوا، وكان النصر في نهاية الأمر للمسلمين[٦٣]، فذكر هذه الحادثة مهم لتربية قلوب المسلمين على العقيدة والسلوك، وكان الدرس قاسياً وعنيفاً، إلا أنهم فهموا من الحادثة أمور منها:

۞ العودة إلى الله تعالى وحده، وطلب النصر والقوة منه والتوكل عليه، وأن كل ما يمتلكونه من مقومات النصر لا ينفع بغير توفيق الله تعالى ونصره[٦٤].

۞ ثبات النبي ﷺ وبعضاً من صحابته[٦٥]؛ لثبات عقيدتهم وإيمانهم بالله تعالى والتسليم لأمره، وأنَّ من يتصدى لموقف أو يترأس مجموعة فعليه أن يتصف بالشجاعة والإقدام على المصاعب، والتضحية بالنفس حتى تحقيق إحدى الحسنيين، إما النصر وإما الشهادة[٦٦].

۞ إن وعد الله حق ولن يخلف ميعاده، وقد وعد سبحانه نبيه الكريم ﷺ بالنصر على عدوه، فكان أن أنزل جنوداً من الملائكة لم يرها أحد، وعذَّب الذين كفروا، ونصر عبده قائلا: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾[٦٧].ومثل ذلك في القرآن الكريم أيضا، ما جرى من حوادث وأحداث في معركة أحد، وبعد أن استبسل المسلمون في قتال المشركين، واستماتوا حتى حققوا النصر في الجولة الأولى من المعركة وانكشف المشركون بين أيديهم، وكانت خطة النبي ﷺ محكمة أشد الإحكام، ولما خالف الرماة أمر النبي ﷺ وطمعوا في الغنائم وظنوا أن المعركة قد حسمت لصالحهم، تركوا مواقعهم، وتسببوا بالتفاف المشركين عليهم واحتدم القتال وصار بغير تخطيط النبي ﷺ فتساقط منهم الشهداء وأشيعت الشائعات وضعف جانب المسلمين، ومع أن النبي ﷺ بقي ثابتا، إلا أنه تعرض للأذى وسالت دماؤه الشريفة[٦٨]، بسبب سوء التصرف، ومخالفة الأوامر، فنزل في ذلك القرآن الكريم ليربي النفوس ويثبت العبرة لكل من يتلو كتابه قائلا: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٦٩]، فكان من الدروس والعبر المستفادة:

۞ إنَّ مخالفة الأوامر الصادرة عن النبي ﷺ بصفته القائد العسكري والمخطط والمدير للمعركة، كان لها مردودات سلبية على الأمة الإسلامية، وتسببت بإسالة دماء المسلمين وأذاهم، بالهزيمة بعد النصر، والخسارة بعد الغنم، وتعريض حياة النبي ﷺ للخطر[٧٠]، كل ذلك كان درسا قاسياً لهم ﷺ ولمن بعدهم، وبقيت الآيات الكريمة دليلا مذكرا بالحادثة كلما قرأ كتاب الله تعالى قارئ.

۞ التحذير من الاغترار بالدنيا، والحرص الشديد عليها؛ لما لهذا من أثر سيئ على الأمة عامة، وعلى حاملي لواء الدعوة بصورة خاصة[٧١]، ويظهر هذا التحذير جلياً في قول سبحانه وتعالى :﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾[٧٢]، وهم الذين رغبوا في المغنم من الرماة حين رأوا هزيمة المشركين[٧٣]، وفي هذا درس بليغ بأنَّ السعي وراء الدنيا والاغترار بها والمبالغة في ذلك يجرُّ الإنسان إلى ارتكاب المخالفات الشرعية والوقوع في الحرام، كالسرقة وأكل الربا والتطفيف في الميزان.

۞ إن الذين ثبتوا على الجبل ولم ينزلوا، وتمسكوا بتوجيهات النبي ﷺ أولئك ممن أمتدحهم الله تعالى بأنهم يريدون الآخرة، وامتحن قلوبهم، وأن طاعة الله تعالى ونبيه ﷺ تكليف يمتدح عليه الإنسان، ويرجو به النجاة في الدنيا والآخرة[٧٤].

۞ إنَّ النصر بيد الله تعالى، يهبه لمن يشاء ويصرفه عمن يشاء، قال تعالى: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٧٥]، لكن لا بدَّ أن تكون الراية خالصة لله تعالى، وأن يكون المسلمون على كلمة واحدة؛ لأنَّ تفرق الكلمة والاختلاف يتسبب بالهزيمة والضعف[٧٦]، قال تعالى:﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٧٧].وهكذا نجد في هذه الحوادث والأحداث دروسا تربوية، وعبرا مستخلصة لها الأثر البالغ في النفوسهم، وهي طريقة مهمة من طرائق التدريس، تحمل المتلقي على استيعابها وحفظها بسهولة، ويبقى أثرها على المدى البعيد، وهذه الطريقة أنفع وأنجح من التلقين والحفظ الذي يذهب من الذهن بمجرد نتهء الدرس وإتمام الاختبارات المطلوبة.

الخاتمة:

وفي نهاية البحث توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وهي كالآتي :

أولاً: النتائج:

١. إنَّ مصادر الفكر التربوي الإسلامي وخصائصه وأهدافه لا تقاس إطلاقا مع غيرها من المناهج التربوية والتعليمية الوضعية؛ لتميزها عليها بالتكامل والشمولية، فالتربية الإسلامية تخاطب كل أفراد المجتمع الإسلامي كلاً بما يناسب طريقته في التفكير ومستواه في الاستيعاب متسهدفة جميع الشرائح بلا استثناء، لكن طريقة التعامل والاستهداف تختلف من شخص لآخر؛ ولأجل ذلك وضع القرآن الكريم لنا منهجا مرناً لإيصال التربية والتعليم بالشكل الذي يضمن تحقيق الغاية المنشودة بأفضل الوسائل، ولا عجب في ذلك لأنه منهج رباني حكيم، صادر عن خالق الإنسان والعالم بدقائق أمورهن وقد فضله على جميع الكائنات ليكون خليفته في الأرض.

٢. أسهم علماء المسلمين والمربين ورجال الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، بدورٍ كبيرٍ في بلورة هذا الفكر وبجهود حثيثة، وتعد الآراء والمؤلفات التي تركوها بيننا إرثاً فكرياً هاماً، نابعا من صميم القرآن الكريم مؤيدا بالسُنَّة النبوية الشريفة؛ لردم الفجوة العلمية الحاصلة بيننا وبين الغرب، ولكي يواكب المسلمون التطورات العلمية المعاصرة، بعيداً عن التبعية والشعور بالنقص، لكن للأسف لم تجد طريقها إلى النور، ولم يتكفل قادة المجتمعات المسلمة ومن بإيدهم زمام الأمور بتنفيذها أو الالتفات لها بشكل جاد.

٣. كل تربية وتعليم لابد أن تقومان _ كما هو معلوم _ على أربعة أركان مهمة، هي: المعلِم والمتعلِم والطفل والمرأة، فأمَّا المعلم فلأنَّه هو الذي يقوم بوظيفة التربية والتعليم، وأمَّا المتعلم فلأنَّه المتلقي للتربية ولأنواع العلوم، وأمَّا الطفل فلأنه اللبنة التي يبنى على نشأتها المجتمع بصورة عامة، ولأنَّه بحاجة إلى أساليب وفنون في التربية والتعليم تختلف عن الأساليب التي يُعَلَّمُ بها الكبار، وأمَّا المرأة فلأنَّها تشكِّل أكثر من نصف المجتمع وهي المربية الأولى، فهي تأخذ الدورين معا في التربية والتعليم؛ ولذلك فلا بد من بذل جهود استثنائية لتربيتها منذ البدء وإعدادها لهذه المهمة وفي جميع أدوار الحياة، فلا يوجد للتربية مدا محددا ولا للتعليم توقف.

٤. يحثُّ علماء التربية والفكر التربوي الإسلامي المعاصر المسلمين على الأخذ بمبدأ التطور والتقدم الحاصل في تقنية المؤسسات التربوية؛ لجعلها بيئة جاذبة سواء في المدارس أم الجامعات أم المؤسسة الإعلامية أم شبكة المعلومات العالمية أم المؤسسات الثقافية، لأن التقدم النوعي الحاصل في تلك المؤسسات يعد سلاحاً ذا حدّين، سبق أن استخدمه الغرب وأتباعهم للإفساد وتدمير المجتمعات، وعلى المسلمين أن يتنبهوا وان يستخدموا ذلك التطور في خدمة منهج التربية الإسلامية وتطوير طرائق التربية والتعليم، للخلاص بالأجيال من عقدة التخلف والنقص التي غزت المجتمعات المسلمة.

ثانياً: التوصيات:

١. التأكيد على العمل الجاد في نشر مبادئ الفكر التربوي الإسلامي المعاصر ومفاهيمه، ومن بينها طرائق التربية والتعليم التي تعد من أكثر الأمور أهمية وإلحاحا لتربية الأجيال تربية إسلامية حقيقية، فنحن أولا وأخيرا أمة مسلمة، شعارنا الدعوة إلى الإسلام، وكل ما يظهر على الساحة من انتقاص للدين ونظرة متخلفة ما هو إلا حصيلة قصور واضح في التربية والتعليم.

٢. الرجوع إلى التراث الذي تركه علماء ومفكروا الإسلام والإفادة منه فيما يتعلق بالتربية الإسلامية وأساليبها المتنوعة، بدلا عن حمى دعاة بعض المهووسين بالغرب وبريقه من المنادين بإلغاء مادة التربية الإسلامية، والاستدلادل بأراء الغرب.

٣. توجيه الباحثين إلى البحث والكتابة في التربية الإسلامية وطرائقها المبهرة في التعليم، وتذكيرهم بمنهجها المذهل في نقل العرب من قمة الانفلات إلى أرقى مظاهر الانضباط والمثالية.

٤. تفعيل دور المؤسسة التربوية بكافة أنواعها، لتأدية رسالتها التي أنيطت بها على أتمّ وجه، واعتماد مبدأ الوعد والوعيد والثواب والعقاب لاستنهاض الهمة في الإبداع، ولا بأس بالإفادة من العلوم التي نبغ بها الغرب.

٥. أن يعتمد القائمون على التربية والتعليم في البلدان الإسلامية على مبادئ الفكر التربوي الإسلامي والرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عند وضعهم للمناهج التي تدرَّس في المؤسسات التعليمية؛ لتميزها بالتكامل والشمولية والمرونة.

المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

١. **أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم**، لحسام عبد الملك العبدلي، دمشق، دار النهضة، ط١، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م.

٢. **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، لعبد الرحمن النحلاوي، دمشق، دار الفكر، ط٢٦، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م.

٣. **توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي**، لمقداد يالجن، ط، ١ تاريخ النشر: ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م

٤. **أولادنا أكبادنا**، لإكرام بشير، ومحمد رضا بشير، مصر، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

٥. **التربية ودورها في تشكيل السلوك**، لمصطفى الطحان، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

٦. **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، بيروت، دار ابن كثير للطباعة، ط/٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٧. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى:٣١٠هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٨. **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٩. **التربية بالآيات**، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق . سوريا، دار الفكر، ط١، ١٩٨٩م .

١٠. **الجامع الصحيح المختصر**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

١١. **أساليب التربية والدعوة في السُنة النبوية**، زياد محمود العاني، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، تاريخ النشر ٢٠٠٠م.

١٢. **منهج التربية الإسلامية**، محمد قطب، القاهرة، دار القلم، بدون ط، بدون تاريخ .

١٣. **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته**، علي أحمد مدكور، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، (١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م) .

١٤. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، علي بن أبي بكر الهيثمي القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ .

١٥. **كيف تربي ولدك**، ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٣، ١٤٢٤هـ .

١٦. **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت.

١٧. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢

١٨. **لطائف الإشارات**، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

١٩. **تفسير القرآن**، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٢٠. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٢٢. **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٢٣. **مسند أحمد**، لأحمد بن حنبل ، مصر ، مؤسسة قرطبة ، ط/بلا .

٢٤. **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**، علي محمد الصلابي ، بيروت ، دار المعرفة ، ط٣ ، (١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م)

٢٥. **بحر العلوم**، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، الكتاب بلا طبعة، وبلا تاريخ.

٢٦. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ,

٢٧. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٢٨. **نحو تربية إسلامية راشدة**، لمحمد بن شاكر الشريف، الرياض، مكتب مجلة البيان، ط١، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

٢٩. **غزو في الصميم**، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دمشق ، دار القلم ، ط٢ ، (١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م)
٣٠. **منهج التربية النبوية للطفل**، محمد نور بن عبد الحفيظ سويد ، دمشق، دار ابن كثير، ط٥، (١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م) .
٣١. **النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

هوامش البحث

(١) ينظر: التربية ودورها في تشكيل السلوك، لمصطفى الطحان، ص٢١٢.
(٢) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، لعبد الرحمن النحلاوي، ص١٨٨-١٨٩.
(٣) ينظر: توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي، لمقداد يالجن، ص١٩٣.
(٤) ينظر: نحو تربية إسلامية راشدة ، لمحمد بن شاكر الشريف، ص٤٥-٤٦.
(٥) ينظر: غزو في الصميم، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص١٦١-١٦١.
(٦) ينظر: منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، ص١١٠.
(٧) سورة هود، الآية ١٢٠.
(٨) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ١٥/ ٥٤٣.
(٩) ينظر: نحو تربية إسلامية راشدة ، لمحمد بن شاكر الشريف، ص٤٦ .
(١٠) سورة يوسف، من الآية١١١.
(١١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ٤٧٨/٢.
(١٢) ينظر: التربية بالآيات، لعبد الرحمن النحلاوي، ص٢٣-٢٤ .
(١٣) ينظر: التربية ودورها في تشكيل السلوك، لمصطفى الطحان، ص٢١٢ .
(١٤) ينظر: أولادنا أكبادنا، لإكرام بشير و محمد رضا بشير، ص١٤٠ .
(١٥) سورة يوسف، الآية ٣.
(١٦) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، لابن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) ، ٤٠٨/٢ .
(١٧) ينظر: أولادنا أكبادنا، لإكرام بشير و محمد رضا بشير، ص١٤٠-١٤١ .
(١٨) سورة ص، الآيات : ٢١-٢٥ .
(١٩) ينظر: مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، ٣٧٧/٢٦_٣٧٩.
(٢٠) ينظر: التربية ودورها في تشكيل السلوك ، لمصطفى الطحان، ص٢١٢ .
(٢١) سورة العنكبوت، من الآية ٤٣ .
(٢٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، لإ بن مسعود البغوي، ٣/ ٥٥٧.
(٢٣) صحيح البخاري، باب ذكر الطعام، رقم الحديث (٥١١١)، ٢٠٧٠/٥.
(٢٤) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، ص٢٠٠.
(٢٥) سورة العنكبوت، الآية٤١.
(٢٦) ينظر: النكت والعيون، لعلي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، ٤/ ٢٨٣.
(٢٧) سورة الحج، الآية ٧٣.
(٢٨) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ص٧٠١-٧٠٢؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، ١٣٣/٤_١٣٤.
(٢٩) البقرة، الآية ٢٦١.
(٣٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، ٣/ ٣٠٣.

[٣١] زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين بن الجوزي، ٢٣٨/١.

[٣٢] ينظر: توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي، مقداد يالجن، ص١٩٨٨.

[٣٣] سورة الجمعة ، الآية ٥.

[٣٤] ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤٣٠/٤.

[٣٥] ينظر: أساليب التربية والدعوة في السُنة النبوية، لزياد محمود العاني، ص٢٢١.

[٣٦] ينظر: منهج التربية الإسلامية، لعلي أحمد مدكور، ص٣٥١.

[٣٧] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، باب حث الشباب على طلب العلم، رقم الحديث (٥١٥)، ١٥٠/١، قال الهيثمي فيه مروان بن سالم الشامي ضعفه البخاري ومسلم.

[٣٨] ينظر: كيف تربي ولدك، لليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، ص٣٧.

[٣٩] سنن أبي داود، باب متى يؤمر الولد بالصلاة، رقم الحديث (٤٩٥)، ١٨٧/١.

[٤٠] ينظر: منهج التربية الإسلامية، لعلي أحمد مدكور، ص٣٥٢.

[٤١] ينظر: منهج التربية الإسلامية ، لمحمد قطب، ص٢٤٤.

[٤٢] ينظر: منهج التربية الإسلامية، لعلي أحمد مدكور، ص٣٥١.

[٤٣] سورة البقرة, من الاية ٢١٩.

[٤٤] سورة النساء، من الآية ٤٣.

[٤٥] سورة المائدة، الآيتان ٩٠ – ٩١.

[٤٦] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، ١٤٢/٢.

[٤٧] ينظر المصدر السابق نفسه، ٣١١/٢.

[٤٨] ينظر: لطائف الإشارات، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، ٤٤٦/١.

[٤٩] سورة البقرة، الآية ٢٧٥.

[٥٠] ينظر: تفسير القرآن، لمنصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ)، ٢٧٩/١.

[٥١] سورة البقرة, الآية ٢٧٦.

[٥٢] سورة البقرة، الآية ٢٧٨.

[٥٣] سورة آل عمران، الآية ١٣٠.

[٥٤] سورة النساء، الآية ١٦١.

[٥٥] ينظر: التربية ودورها في تشكيل السلوك، مصطفى الطحان، ص٢٦٦.

[٥٦] ينظر: نحو تربية إسلامية راشدة، لمحمد بن شاكر الشريف، ص٨٨ .

[٥٧] ينظر: أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، لحسام عبد الملك العبدلي، ص١٢٢.

[٥٨] ينظر: منهج التربية الإسلامية، لمحمد قطب، ص٢٥٣؛ ومنهج التربية الإسلامية،لعلي أحمد مدكور، ص٣٤٨.

[٥٩] ينظر: التربية ودورها في تشكيل السلوك، لمصطفى الطحان، ص٣٢٠.

[٦٠] سورة النحل، الآية ٧٨.

[٦١] سورة التوبة، الآيات ٢٥–٢٧ .

[٦٢] مسند أحمد، مسند علي ابن ابي طالب ﷺ، رقم الحديث (١٢٥٩)، ١/ ١٥٠.

[٦٣] ينظر: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، لعلي محمد الصلابي، ص٧٨٠– ٧٩٥ .

[٦٤] ينظر: بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، ٢/ ٤٨.

[٦٥] ينظر: السيرة النبوية، لعلي محمد الصلابي، ص٧٩٤.

[٦٦] الكشاف، للزمخشري، ٢٦٠/٢.

[٦٧] سورة محمد، من الآية ٧.

[٦٨] ينظر: السيرة النبوية، علي محمد الصلابي، ص٤٨٤-٤٨٥ .

[٦٩] سورة آل عمران، الآية ١٥٢.

[٧٠] ينظر: الكشاف، للزمخشري، ١/ ٤٢٩؛ والتربية ودورها في تشكيل السلوك، لمصطفى الطحان، ص٢٦٢.

[٧١] ينظر: الكشاف، للزمخشري، ١/ ٤٢٧؛ والسيرة النبوية، لعلي محمد الصلابي، ص٥١٧ .

[٧٢] سورة آل عمران، من الآية ١٥٢.

[٧٣] ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير، ١/٥٠٤.

[٧٤] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأ بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، ١/٥٢٥.

[٧٥] سورة الأنفال ، من الآية : ١٠ .

[٧٦] ينظر: السيرة النبوية ، علي محمد الصلابي، ص٥٢٣-٥٢٤ .

[٧٧] سورة الأنفال، الآية ٤٦.